الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء التماهي الطبيعي والتواصل الحضاري

د. موسى بن موسى
أ. محاضر – أ –
القسم العلوم الإنسانية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

مقدمة :

تتربع الجزائر على موقع استراتيجي في القارة الافريقية باعتبارها تطل على البحر الأبيض المتوسط رأسا بساحل طوله يربو على 12 كلم، لذلك أطلق عليها البعض بوابة القارة، وبحكم هذا الموقع كانت ولا تزال الجزائر المؤثر الأساسي في التطورات الحاصلة على مستوى القارة، فالجزائر التي أكسبها موقعها هذا قوة وتنوعا بسبب محاذات حدودها للعديد من دول الساحل من أفريقيا جنوب الصحراء، فكانت الجزائر منذ زمن بعيد أهم وأبرز المناطق التي توجهت نحوها أنظار القوى العالمية الكبرى.

هكذا شكلت الجزائر مع دول جنوب إفريقيا تواصل حضاري وتماهي طبيعي، مما يشكل امتداد طبيعي كان الإنسان محور التفاعلات من خلال الحركة الحضارية التي شكلت باستمرار نبض دائم الحيوية، ومن هنا يمكن طرح الاشكالية الآتية :

ما حجم التماهي الطبيعي والتواصل الحضاري بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء؟

أولا – الإطار الجغرافي لإفريقيا جنوب الصحراء ونقاط التماس مع الجزائر :

الاطار الجغرافي هو الحيز الذي نقف من خلاله على مستويات التماثل والتمايز بين المناطق، لكونه المجال الأكثر استعمالا لمعرفة الخصائص الطبيعية لكل إقليم. ولا نستطيع أن نقوم بتحديد المقارنة إلا من خلال الوقوف على الأقاليم محل الدراسة، وكي نحدد التماهي الطبيعي بين الجزائر من خلال جنوبها وإفريقيا جنوب الصحراء، فلا بد من معرفة الاطر الجغرافية لكل منهما.

أ – الاطار الجغرافي لإفريقيا جنوب الصحراء :

بلاد إفريقيا جنوب الصحراء منطقة فسيحة الأرجاء تمتد من الغرب الإفريقي إلى شرقه، في غرب إفريقيا تنحصر بين الصحراء في الشمال، والغابات الاستوائية في الجنوب، تمتد

غربا إلى المحيط الأطلسي، وشرقا إلى حدود مرتفعات الحبشة1، وتمتاز تضاريسها بالاستواء العام، فهي عبارة عن هضبة متوسطة الارتفاع، تتخللها بعض المرتفعات الجبلية الماندينكا (400م إلى 780م)، كما نجد تداخلا بين الصحراء والهضبة، خاصة عند تاودني2، كما يجري بالمنطقة نهران رئيسيان هما نهر السنغال، ونهر النيجر، الذي سماه الرحالة والجغرافيون العرب أحيانا نهر النيل أو بحر النيل، كونه يغمر مناطق شاسعة وقت الفيضان، وبه جزائر صغيرة، وفروعا، ودلتا، خاصة في مجاري النيجر الأوسط3. كما تتميز المنطقة بوجود مستنقعات وأدغال، وقد ذهب الباحثون إلى تقسيم المنطقة إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : السودان الغربي ويشمل حوض نهر السنغال، ونهر غامبيا والمجرى الأعلى لنهر الفولتا، والحوض الأوسط لنهر النيجر.

القسم الثاني : السودان الأوسط ويشمل حوض بحيرة تشاد.

القسم الثالث : السودان الشرقي يشمل الحوض الأعلى لنهر النيل جنوب بلاد النوبة، وهذا القسم الأخير غلب عليه عند العرب فيما بين القرنين (9 و12 م) اسم بلاد الزنج4.

أما تغلغل الإسلام في منطقة السودان الغربي فقد صاحبه قيام ممالك إسلامية، قامت على إثرها علاقات متعددة مع بلدان المغرب شمال إفريقيا، خاصة التجارية منها، إذ يجلب من بلدان المغرب الملح الذي يُحتاج إليه بكثرة، وكذا الحبوب والتمور والثياب والأواني، ويجلب من منطقة السودان الذهب خاصة والعاج وريش النعام والرقيق. وقد كان لهذه التجارة دور كبير في جعل بلاد إفريقيا جنوب الصحراء تعرف ثراء من تجارة الذهب والملح بالدرجة الأولى، هذا ما خول لها شهرة طبقت الآفاق، الشيء الذي جعل الرحالة العرب يتجهون إليها ليشاهدوا ويعاينوا ما يتحدث عنه التجار، وليدونوا في كتاباتهم وشهاداتهم، ما اعتمده الأوربيون في معرفتهم لذلك العالم المجهول عنهم حتى القرن 19م5.

وفاقت شهرة السودان مستوى عالي إلى درجة أن الخرائط الأوربية صورت ممالك ذهبية وسط الصحراء. هذا ما جعل المنطقة محل أطماع المحليين أو الأوربيين أو سكان شمالي الصحراء على حد سواء، وانعكس هذا في قيام عدة ممالك سودانية أشهرها غانة ومالي، وفي مجيء الأوربيين للوصول إلى مصادر الذهب، وكذلك في تغير العلاقات بين المملكة

المغربية وبلدان إفريقيا جنوب الصحراء، بعد سعي السعديين للسيطرة على هذا الغنى، ضاربين بذلك هدوء واستقرار العلاقات التجارية والثقافية والسياسية الودية، التي كانت بين المنطقين6.

ومن هذه المنطلقات والموعقات الطبيعية كانت حافزا قويا في بعث روح المغامرة والتحدي التي ما لبث أن يتحداه الزنجي الأصيل والعربي الوافد الذي لم تكن أقاليمه أكثر رخاء لما هي عليه الصحراء الإفريقية فهذا التقاطع البيئي جعل كل من الأصيل والوافد يتأقلمان دون تناسي الترابط الحضاري الضارب في القدم بين أجزاء كبيرة شرق إفريقيا واليمن، وما انجر عن ذلك التصادم من توافقات وصدمات ساهمة في احداث توافق حضاري ما لبث أن يبرز من حين إلى آخر حجم التدافع إلى أن بزغ نور الإسلام المنبعث إلى إفريقيا جنوب الصحراء من خلف الفيافي الصحراوية الفاصلة بين الشمال وجنوب الصحراء منذ القرون الأولى الهجرية.

ب – محورية الجزائر في تحقيق التماهي الطبيعي مع افريقيا جنوب الصحراء :

إن الامتداد المترامي للجزائر جعلها تتربع على مساحة كبيرة من الصحراء. والصحراء الجزائرية هي صحراء تقع في وسط شمال أفريقيا، وهي جزء من الصحراء الأفريقية الكبرى إذ تمثل 20% ، تمثل مساحة الصحراء في الجزائر أكثر من 80% من مساحتها الإجمالية، وبهذا تكون بلاد مغامرة حقيقية، وتعتبر هذه الصحراء أكثر المناطق الصحراوية في العالم سخونة تمتد الصحراء الأفريقية الكبرى على أكثر من 5.63 مليون ميل مربع وهو تقريبا حجم الولايات المتحدة الأمريكية بأسرها. يعيش في هذه الصحراء منذ القدم القبائل الرحل، وهم يعتبرون الصحراء مقرا لهم، وأكثر من 2.5% من السكان يقطنون بالحدود وأحيانا تكون الحياة قاسية جدا.

إن صحراء إفريقيا أرضا قاحلة ويعتقد بعض العلماء أنها المنطقة الأكثر جفافا خلال 3000 سنة، فأغلب السكان الرحل يتنقّلون للبحث عن الواحات، وكثير منها يتوفّر على طبقة مياه جوفية توفر الكثير من المياه اللازمة للسكانها ولمواشيهم. وجنوب الجزائر توجد الحديقة الوطنية تاسيلي نجير، وهي سلسلة جبال كثيرة، لهذا المنتزه نظام بيئي فريد من نوعه، ذلك لقدرة حمولة مياهه، كما أن الغطاء النباتي غطاء فقير خاصة بعد العشرينات من القرن 20 م، وهو يتواجد متبعثرا في الصحراء.

ثانيا – إنسان الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء والإمكانات الحضارية :

إنسان إفريقيا بشمالها وجنوب الصحراء لم يقفا عاجزين في الاقرار بضرورة الارتقاء الحضاري انطلاقا من مبرر الشهادة التي ما لبث الإنسان يقره من حين لآخر دون التلكؤ في أداء واجبه الحضاري بمختلف انتماءاته العرقية والدينية، هذا ما يجعلنا نقف على الإنسان والإمكانات الحضارية التي يتمتع بها إنسان إفريقيا شمالا وإنسان إفريقيا جنوب الصحراء، إلا أننا سنقف على إنسان إفريقيا جنوب الصحراء باعتباره محل التأثرات الحضارية.

أ – إنسان إفريقيا جنوب الصحراء :

إن إنسان إفريقيا جنوب الصحراء لم يكن بدائي متوحش كما وصفته الكتابات الأوربية بقدر ما كان ذلك الإنسان المتطلع للاستفادة بمقدرات الطبيعة التي تحيط به، وما تزخر به من إمكانيات مادية على رأسها المعادن الثمينة التبر على رأسها، لكن هذا لم يضمن توفر كل الحاجيات الأساسية لإنسان إفريقيا جنوب الصحراء، ومن أهمها الملح كمادة هامة في الحياة وغيرها، مما ساهم في دفع وتيرة المبادلات التجارية بين المنطقة وما جاورها من أقاليم شمالا وشرقا، من ناحية ومن ناحية أخرى انتشار الإسلام في أوساط إفريقيا جنوب الصحراء7، التى لم تعد في منأى عن التدافع الحضاري من منطلق الدين الإسلام دين العالمين، فكانت الفتوحات الإسلامية التي جاءت عن طريق التجارة، وما كانت تضمنه من مبادلات، كان كافيا لانتشار الإسلام بين العديد من أبناء المنطقة، ومنه فإن الروابط الثقافية بين شمال أفريقيا وبين غربها أو جنوب الصحراء موجودة منذ زمن بعيد، وأن كل ما قيل عن أن الصحراء حاجزاً ضخماً ومعوقا طبيعيا يحول بين إفريقيا جنوب الصحراء وشمالها قد فندته أبحاث عدة أصلية قدمها علماء الجيولوجيا والآثار الجغرافية على أن منطقة الصحراء لم تكن قفارا بل كانت خضـراء خصبه، إلا أن العـوامل الطبيعية عملت في اقفارها، وهذا التحــول لم يجـعل من الصـحاري الفاصلة بين الشـمال والجنـوب مناطق مهجـورة، كانـت ممـتلئة بالحيـاة والحركة وقـــد أوضح " بوفـــيل " في كتابه (**The Golden Trade of The Moors**)، أن دماء هؤلاء الذين جاءوا من الصحراء أو من المناطق الواقعة إلى شمـــالها مازالت تجري في عروق بعـــض شعوب بلاد

السودان، كما أن دماء الشعوب السودانية قد تركت بصماتها الواضحة في أهل الواحات من الصحراء وكذلك في سكان المدن المغربية8.

ب – الإمكانات الحضارية لإفريقيا جنوب الصحراء :

إن الرخاء الحضاري الذي ما لبثت أن تمتعت به إفريقيا بشقيها المتدينة بمختلف الديانات والوثنية لم يمنع إنسان إفريقيا جنوب الصحراء من أن يتأثر بهذا الوضع الحضاري الذي تتجاذبه القيم الروحية من ناحية، والمادية الوثنية من ناحية أخرى ساهمة في بناء شخصية استطاعة التأقلم مع الوافد الجديد، المتمثل في الإنسان المسلم، وما كان يحمله من منظومة حياتية مكتملة الجوانب انطلاقا من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وما حواه كل منهما من إجابات عن تساؤلات كان إنسان إفريقيا جنوب الصحراء يجهلها، ومن هنا كان الفتح الإسلامي بدايات الانعتاق الحضاري المكتمل الجوانب الروحية والمادية التي سمحت له في المشاركة في البناء الحضاري الإنساني، رغم ما كان يروج له الأوربي من خلال ميل المؤرخون الغربيون إلى تقسيم أفريقيا إلى قسمين :

– إفريقيا السوداء وأفريقيا البيضاء.

– إفريقيا الزنجية وأفريقيا العربية.

– إفريقيا الوثنية وأفريقيا المسلمة.

وغيرها من التقسيمات المتعمدة المفصح عنها من قبل أولئك الدارسين للتأثير والإيحاء بأن كلا من هذين القسمين المفترضين قد مر بمراحل مختلفة من التغير والتطور، وأن كليهما قد احدث مؤسسات وأظهر ثقافات مختلفة ومتغايرة، ونتيجة لهذا التباين فليس هناك شيء مشترك بين السكان في المنطقتين، كما أن هؤلاء الباحثين الأوربيين في كتاباتهم عن العلاقات بين شمال إفريقيا من جهة، وإفريقيا جنوب الصحراء بما فيها أواسط الصحراء من جهة أخرى، فأنهم كانوا يقومون بتشويه الحقائق الثقافية، والروابط الفكرية، وقد ظهر هذا واضحاً وجليا في كتابات المبشر المسيحي، " سبنسر تريمنجهام9 " (S. Trimingham) في كتابه " **تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا** "، حيث أبرز العلاقة بين سكان شمال أفريقيا وبين جيرانهم في الجنوب بأنها علاقة بين جنس أرقى غاز من الشمال فارضا ثقافته وفكره على المجتمع الزنجي الأدنى منه جنساً بالقوة10. وهذا مغايرا للوضع الذي كانت عليه المنطقة، حيث كان للإسلام وافر الفضل في نقل اللغة العربية

وعلوم الدين إلى أفريقيا والأفارقة، وهذا ما أقرته أعمال وجهود الدعاة والوعاظ، من خلال حلقات العلم والتحصيل في المساجد لشرح وتبيين أسس وقواعد الدين التي ساهمت في تنظيم المجتمع على أسس جديدة، غير أن المميز لهذا الصرح الجديد لم تعرف شعوبه الصراعات المذهبية والفكرية التي حدثت في المشرق العربي أو في الأندلس وشمال أفريقيا، لأن الإسلام الذي دخل إلى غرب أفريقيا كان أسلاماً مالكياً، وصار المذهب المالكي منذ دخول المرابطين إلى بلاد السودان هو المذهب الأكثر شمولية، وهو الذي ربط بين السكان وكان العامل الأساس في بناء الممالك والإمبراطوريات الإفريقية التي قامت في إفريقيا جنوب الصحراء على التفاعل الإسلامي القائم على الثقافة العربية. وقد شهدت الثقافة الإسلامية العربية الوافدة إلى مجتمعات إفريقيا جنوب الصحراء أو ما يسمي ببلاد السودان ثلاثة أطوار هي :

1 – الطور الأول طور ارساء العبادات والمعاملات والسلوك الديني :

وهذا الطور قام على الجهود التي أرساها الدعاة من التجار والعلماء المتجولين وسط القبائل السودانية في مساجد المدن واستمر هذا الطور بتعليم الذين اعتنقوا الإسلام أسس العبادات والمعاملات والسلوك الديني11.

2 – الطور الثاني (طور توافد الفقهاء والمحدثين والعلماء) :

مميزات الطور تبدو في توثيق العلاقات بين شمال إفريقيا والمشرق العربي من جهة، وبلاد السودان من جهة أخرى، وخلاله وفد الفقهاء والمحدثين والعلماء من كافة التخصصات، بالإضافة إلى المعماريين المحترفين من الأندلس والشمال الإفريقي ومصر والجزيرة العربية، وتواجدهم في مختلف مناطق بلاد السودان نتج عنه قيام مدرسة إسلامية إفريقية خاصة في مجال علوم الدين المختلفة؛ أي العلوم النقلية، وقد امتد هذا الطور خلال القرنين 8 و10هـ / 14 و 16م12.

3 – الطور الثالث (طور صقل المعارف والإضافات الفكرية) :

وهو طور يبدئ من القرن 10هـ / 16م وهو نتاج طبيعي للطورين الأول والثاني، ففيه تم صقل المجالات السابقة، كما حدثت فيه إضافات فكرية، وبرزت آفاق جديدة في مجالات الفنون والآداب، مثل : الفلسفة والتاريخ والتراجم والشعر وغيرها من الفنون

الأدبية. وفي هذا الطور كانت الزعامة والقيادة للعلماء الأفارقة الذين ساهموا في بناء الحضارة الإسلامية إفريقيا جنوب الصحراء13.

رابعا – محورية الجزائر في تحقيق التواصل الحضاري :

إن محورية الجزائر تبرز في مشاركتها المطردة لتحقيق التواصل الحضاري عبر العصور تبعا لما شهدته الجزائر كرقعة جغرافية متفاعلة سياسيا واقتصاديا من خلال مساهمة الفرد الذي بدوره يؤثر ويتأثر مع إنسان افريقيا جنوب الصحراء، هذا انطلاقا من مميزات الحركة العلمية والثقافية لإنسان إفريقيا جنوب الصحراء، حيث أن التميز الحضاري لإنسان إفريقيا جنوب الصحراء والتلاقح الفكري بينه وبين الإنسان المسلم شمال إفريقيا والمشرق العربي والأندلس بما فيهم الإنسان الجزائري ترك بصمته على ملامح الثقافة السودانية الجديدة لأن الحركة العلمية في بلاد السودان كانت تهتم بنقل المعرفة وتكريس الثقافة العربية، وكان ذلك بارزا من خلال رجالها الفقهاء والأدباء والشعراء، في أكثر من مدينة بإفريقيا جنوب الصحراء، وقد نشأت طبقة من العلماء الأفارقة متشبعة بالثقافة الإسلامية العربية، وأوجدت لنفسها مكانها في المجتمع الإفريقي مشكلة حركة فكرية ناضجة ابتداء من القرن 10هـ / 16م السادس عشر الميلادي متخذة المراكز الثقافية الإسلامية مرتكزاً، حققت منه ربط الفكر العربي بالحضارات الأفريقية14.

واستمر ذلك الربط في التأثير المتبادل دون حدوث نكسات أو أي تصادم لإبداء ملمح الرفض من جانب الأفارقة الذين تعلموا وخبروا الثقافة الإسلامية العربية فصارت جزءاً من كيانهم الخاص، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه بالمدرسة الإفريقية، من خلال التأثير الإفريقي في الحضارة العربية الإسلامية. ويمكن القول بأن الإسلام قد طبع التاريخ الإفريقي والحضارة الإفريقية بطابعه المميز، كما أن النخبة المثقفة الإفريقية لم تكن تشكل طبقة منعزلة، وغير فاعلة، بل كانت متحركة ومؤثرة، ولم تنعزل عن المجتمع، بل نجدها قد ساهمت في جعل اللغة العربية لغة التخاطب، ولم تبق تلك اللغة سجينة المساجد لا يفقهما إلا طلاب حلقات العلم، وازدهرت تجارة الكتب وامتلأت خزائن مدن السودان بكل ما كان معروفاً من كتب في مختلفة فنون المعرفة، بل أن ملوك مملكة سنغاي باركوا الحركة العلمية وشجعوها واحترموا العلماء والفقهاء ومنحوهم حق قدرهم واسقطوا عنهم

وظائف السلطنة وغراماتها ومنعوا عنهم ظلم الحكام، بحث كان للاسكيا وحدة النظر في حق اى شكوى ضد عالم أو فقيه15.

وعلى إثر ذلك برز طور رابع وهو طور بدأ فى عام 1591م، حين بدأت مرحلة جديدة مع بداية الحكم المغربي لبلاد السودان، وذلك الطور ظهر مع بداية الصراع بين الحكام العسكريين ومن سار في ركبهم من السياسيين من جهة وبين العلماء والطبقة المثقفة من جهة أخرى، مما أدى إلى انتكاسة علمية بعد نكبة علماء تنبكتو على يد الجيش المملكة المغربية، لكن الثقافة العربية الإسلامية كانت من العمق بحيث لم تتأثر بتلك الإنتكاسة إلا لفترة محدودة وفي أسرة محدودة في تنبكتو.

وعلى وجه الخصوص أسرة اقيت التي كان لرجالها النفوذ والسطوة في مجتمع السودان الغربي وعائلة الصقلي الحسينة، وقد اعدم جيش المملكة المغربية بعض العلماء والمثقفين السودانيين الذين وقفوا ضد غزوهم، ونقل عدد كبير من علماء تنبكتو إلى مراكش مكبلين بالسلاسل والأغلال، كما جمعت الكتب والتحف والودائع التي كانت في منازل تنبكتو وحملت إلى مراكش16.

هذا بخلاف ما كان يبديه إنسان المغرب الأوسط الذي كان يفتقد لسلطة مركزية ذات مهابة، علما أن المغرب الأوسط كان محل تجاذب سياسي بين الحفصيين والمرنيين والزيانيين، مما اكسب إنسان المغرب الأوسط حرية اكثر في بناء صلات حضارية سلسة غير مقيد بطابع سلطوي يشكل باستمرار اعاقات على المستوى السياسي من خلال المواقف التي يبديها رجال النخبة الوافدة على الحواضر الواقع في نطاق النظم السياسية بمختلف تباياناتها. وهذا ما تؤكده صور عديدة ممن اخذوا مكبلين كعبد الله بن محمود اقيت والقاضي عمر بن سيدي محمود المكنى بابي جعفر ومحمود الزغراني وأحمد بابا التنبكتي، فقد ساهم هؤلاء العلماء السودانيون في الحركة العلمية في مراكش من خلال تفاعلهم بالأخذ والعطاء والكتابة في كثير من المواضيع والاختصاصات العلمية، خاصة التراجم والسير، مما جعلهم يضيفون جديداً في الحضارة العربية الإسلامية، وكانت أعمالهم العلمية محل رغبة وتهافت الطلاب والعلماء خلافا لما لم يتمتع به المغرب الأوسط؛ أي الجزائر من انعدام هجرة السودانيين بما يقارن مع المغرب الأقصى.

وباستمرار تواصلت العلاقات الحضارية بين المناطق المتماسة في صحراء افريقيا ليظهر في أواخر القرن 10هـ / 16م وأوائل القرن 11هـ / 17م مؤرخون سودانيون اهتموا بكتابة التاريخ وتدوينه بجانب العلماء التقليدين الذين كانوا يكتبون في العلوم الدينية والأراجيز اللغوية والمنطق وعلى هؤلاء المؤرخين اعتمدت كل الكتب التي كتبت عن عرب أفريقيا ومنهم صاحب كتاب السودان وتاريخ الفتاش وتذكرة النسيان ونيل الديباج الذي يعتبر من أهم كتب التراجم، كما ظهر كثير من الأدباء والشعراء مثل : أحمد بابا التنبكتي ومحمد بن محمد الأمين وقد أعطى هؤلاء دفعاً جديداً للحركة الإسلامية[17]. ولصيرورة الاستمرارية للتأثيرات الحضارية بين ربوع إفريقيا جنوب الصحراء والجزائر بصورها المتباين عبر المراحل التاريخية التي شهدتها.

الخاتمة :

ومن مما سبق يتبين لنا التواصل الحضاري بين إنسان شمال إفريقيا وإنسان إفريقيا جنوب الصحراء لاعتبار التماس الجغرافي الذي بدوره ساهم في صقل التفاعلات الحضارية بين ارجاء إفريقيا من شمالها إلى إفريقيا جنوب الصحراء ومن بين الدول الواقعة شمال إفريقيا نجد المغرب الأوسط " الجزائر " تلعب دورا بارزا في تفعيل التواصل انطلاقا من إرادة الإنسان بالجزائر دون اعتبارية الأطر السياسية التي تميزت بها الجزائر عبر العصور خلافا للأقاليم المجاورة والمحاذية لها، لكن رب ضارة نافعة، حيث نتجت عن اختلال التوازنات السياسية التي شهدتها الجزائر كان عاملا مشجعا على تنامي الإرادة التي تحملها الإنسان الجزائري في شكل فردي أو جماعي دون العودة لصور النظام السياسي المتباين في البروز قبل العهد الحديث الذي شهدته الجزائر في ظل الحكم العثماني " التركي "، مما جعل الجزائر تلعب أدوار جديدة زادة من تعاظم التواصل الحضاري والتماهي الجغرافي.

الهوامش :

[1] **دائرة المعارف الإسلامية**، ترجمة محمد ثابت الفندي، جزء 13، (د. ب)، (د. ت)،ص. 327.

[2] حسن الصادقي : " أضواء على مماليك غرب إفريقيا وعلاقاتها ببلاد المغرب "، **مقال إلكتروني**، معهد الدراسات الافريقية، الرباط، الرابط الإلكتروني
https://www.facebook.com/permalink.php?id=472769359431330&story_fbid=529594647082134

[3] ك. مادهو بانيكار : **الوثنية والإسلام تاريخ الامبراطورية الزنجية في غرب إفريقيا**، ترجمة وتعليق أحمد فؤاد بلبع، ط 2، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، 1998، ص ص 15، 16.

[4] عبد القادر زبادية : **مملكة سنغاي في عهد الأسقيين**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص 15.

[5] حسن الصادقي : مرجع سابق.

[6] حسن الصادقي نفس المرجع.

[7] ينظر – دنيس يولم : **الحضارات الإفريقية**، ترجمة علي شاهين، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1974، ص ص 41– 60.

[8] أحمد إبراهيم ذياب : " مساهمة علماء الأفارقة في الثقافة العربية والإسلامية .. غرب إفريقيا نموذجا، مقال إلكتروني، مجمع الأفارقة، الرابط http://africanscomplex.com، نشرت في الأحد، 9 ديسمبر، 2012، 12:30 صباحا.

[9] وهو **جون سبنسر ترمنجهام** (1987 – 1904م) هو مستشرق بريطاني. – ينظر نجيب العفيفي : **المستشرقون**، ط 3، ج 2، دار المعارف، مصر، 1964، ص 536.

[10] أحمد إبراهيم ذياب : المرجع السابق.

[11] محمد العربي : **بداية الحكم المغربي في السودان الغربي**، بغداد، 1982، ص519.

[12] محمد العربي : **نفس المرجع**، ص520.

[13] أحمد إبراهيم ذياب : المرجع السابق.

[14] حسن أحمد محمود : **الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا**، القاهرة، 1963، ص ص 10، 11.

[15] محمود كعت : **تاريخ الفتاش من أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتفريق انساب العبيد من الأحرار**، (مخ)، على صغة Wourd، ص73.

[16] محمد العربي: المرجع السابق، ص ص 220 – 224.

[17] أحمد إبراهيم ذياب : المرجع السابق.